السنة الثالثة | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٣ العدد ٣



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL·AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")
חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199
شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩
תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٢ نيسان ١٩٣٩

كلمتنا

على مفترق الطرق

سلكت السياسة البريطانية فى السنوات الثلاث الاخيرة سلوكا فى غاية الانانية. اذ حاولت التملص من جميع التعهدات كما انها فى احوال كثيرة تملصت فعلا من تعهدات قطعتها على نفسها بضمان الامم المشترك وبهذه الطريقة اباحت لدول قوية ذات اطماع افتراس الامم الصغيرة الضعيفة. فكانت النتيجة ازدياد اطماع تلك الامم وشراهتها اثر كل خطوة خطتها الى الامام فى نيل اغراضها التي لا تعرف لها من حد. واخيراً نهض الساسة البريطانيون واخذوا يدركون ماهية نتائج ما عملت ايديهم طيلة هذه السنين الثلاث فاقدموا على اصلاح نتائج سياستهم الفاسدة واستعادة نفوذ بريطانيا فى العالم بعد ان اضاعه هؤلاء الساسة وقضوا عليه بتصرفاتهم الشاذة. وكان الرأى العام البريطانى مغتراً حتى العهد الاخير بما كان يسمعه من افواه رؤساء حكومته ان سياستهم تنقذ السلام العالمى عامة وسلام بريطانيا خاصة. فلما لم يستطع هؤلاء الرؤساء في النهاية اخفاء فشلهم الشنيع، طلبوا من الامة فتح اعتمادات بمبالغ طائلة هائلة، كان فى الامكان الاستغناء عنها لو تصرف هؤلاء الرؤساء تصرفا آخر منذ شرع ذوو الاطماع الطامعون في ازاحة الستار عن مقاصدهم امام العالم.

اما الآن فقد اخذت انكلترا تسعى لاعادة ثقة الامم الصغيرة فيها، وهى مستعدة لمنح تلك الامم الوعود الجديدة، على ان تصرفها السابق اثبت للملأ ان لا قيمة للوعود ازاء القوة... ولذا فان الامم لا تغتر الآن بالوعود الخلابة، بل تريد تعهدات صريحة، واضحة، قطعية. وكم من الجهود والاموال تبذلها الآن بريطانيا لاصلاح سياستها الفاسدة السابقه ؟!

اما مسألة فلسطين فهى ايضاً حلقة فى سلسلة السياسة العامة التي اخذ الساسة البريطانيون فى تطبيقها فى السنوات الثلاث الاخيرة على ما اقتضته سياستهم الدولية الانانية. فكانت النتيجة ازدياد نفوذ ايطاليا والمانيا فى الشرق العربي، ذلك النفوذ الذى يلعب بعقول العرب ويعمى ابصارهم عن رؤية الحقيقة الساطعة الدالة على ان تضعضع اركان بريطانيا فى الشرق هو فى الوقت ذاته القضاء على كيان العرب السياسى بوجه الاطلاق. وقد اثبت الواقع ان كل خطوة جديدة تخطى فى سبيل ارضاء زبانية هتلر وموسوليني وانصارهما فى فلسطين، لن تؤدى فى النهاية الى حل مشكلة فلسطين، بل انما الى ازدياد تعقدها الى درجة يصعب معها حلها او انه يصبح مستحيلا.

على انه قد طرأ فى الايام الاخيرة تحوير هام، لا بل انقلاب خطير — على ما اسلفنا — فى تلك السياسة البريطانية الفاسدة التي كانت ترمى الى التخلي عن الوعود المتعلقة بضمان جميع الدول المشترك، تلك الدول التي تتألف منها عصبة الامم، ووعد بلفور ضمن تلك الوعود والضمانات. اما هذا الانقلاب فسوف لا يتحقق فى وقت قصير، لان تلك السياسة الفاسدة قد تأصلت فى نفوس الساسة البريطانيين الحاليين. غير انه مما لا ريب فيه ان ذلك التحوير لا بد ان يتم، لان بدونه ليس ثمة كيان للامبراطورية البريطانية كلها ومتى تم هذا التحوير الذى بدأت به بريطانية ازاء سائر الامم، فسوف تتغير السياسة البريطانية ازاء الامة اليهودية. واعلم ان موقف الامة اليهودية في فلسطين يقوم لا على قوة عسكرية تدعمه، ولا على اعمال العنف وسفك الدماء، بل على انقاذ شعب يتضرج بدمائه التى اراقها السفاحون المجرمون، بواسطة الاعمال العمرانية السامية وبقلب مفعم باحسن النوايا نحو الغير.

•••

في الجحيم النازي

عاد الى فلسطين مؤخراً رسول اوفد خصيصاً الى بلاد النازيين لتفقد احوال اليهود هناك، فنشرت له «دابار» مقالا وصف فيه فظائع النازيين واضطهادهم اليهود، فرأينا ان ننقل نبذة عنه للقراء، عبرة لمن يعتبر. قال الرسول:

ارقام

اخشى ان لا اجد فى نفسى القوة النفسية الكافية لوصف هذا الجحيم واهواله. ولذا سوف امتنع عن وصف فظائع المعتقلات النازية والكنائس المحروقة، والاغتيالات والانتحارات حرصاً على اعصاب القراء، واكتفي بوصف حياة ٤٠٠ الف اليهودى الموجودين اليوم فى المانيا والنمسا، و ١٨٠ الف اليهودى الذين اضيفوا اليهم فى تشيكيا وسلوفاكيا.

٣٤٢٠ فقط !

ان اول الامور التي تمتاز بها حياة هؤلاء اليهود، قطع مصادر ارزاقهم عنهم قطعاً باتاً. فقد قمت باحصاء عدد الذين ما زالوا يرتزقون منهم فاذا به لا يتجاوز ٣٤٢٠ من ٤٠٠ الف شخص فى جميع انحاء المانيا والنمسا. اما اذا حاول واحد من الباقين السعى وراء الرزق كعامل او تاجر فقد عرض نفسه لخطر الاعتقال والتعذيب، نظراً لوجود قوانين صارمة تحظر على اليهود تعاطى اى عمل او تجارة. وهكذا ترى ان من ٤٠ الف المخزن التجارى التي كانت ليهود فينا وحدهم، انتقل ٢٠٠٠ الى ايدى الآريين. اما الـ ٣٨ الالف الباقية فقد اغلقت. فاذا مررت بالاحياء والاسواق اليهودية فى فينا والمخازن مغلقة يخيل اليك كانك فى بلد اجتاحه الوباء فقضى على سكانه اجمعين. وقد نهبت جميع مخازن اليهود التجارية، ونقلت البضائع التي كانت فيها الى مراكز الحزب النازى.

انموذج واحد

والكارثة الثانية التي اصيب بها هؤلاء اليهود، مصادرة اموالهم واملاكهم جميعاً. ان فى استطاعتي ايراد العشرات من «النماذج» المؤلمة التي تتجلى فيها فظاعة عملية هذه المصادرة، ولكنى اكتفى بذكر انموذج واحد منها فقط. التقيت فى الباخرة التي اقلتنى الى فلسطين بيهودي الماني كان قد خدم فى جيوش القيصر الالمانى، ورقي الى درجة ملازم اول، وحاز ٦ نياشين واشترك فى ١٥ معركة. ولكن النازيين نهبوا مخزنه التجارى الكبير يوم ١٠ تشرين الثانى المعهود سنة ١٩٣٨. وبعد فراغهم من عملية النهب استاقوه الى معقل دكاوا ومن ثم الى نيرنبرغ. وهناك استاقوه الى كاتب العدل حيث اضطروه الى توقيع سند يقضى عليه ببيع داره الى «جبهة العمل» بمبلغ... صفر من الماركات. وقد رأيت سند البيع بام عيني كما رأيت المبلغ مرقوماً عليه كذا: (٠) صفر ماركات. اما قيمة الدار الحقيقية فكانت تساوى ٢٥ الف جنيه فلسطيني! هكذا سلب النازيون اموال هذا اليهودى التى كانت تساوى عشرات الوف الجنيهات دفعة بعد دفعة، حتي تيسر له مغادرة المانيا بملابسه فقط (والحمد لله).

لست ادرى كم تبقى ليهود المانيا من الاملاك الغير المنقولة. ولكن ثمة امراً اكيداً واحداً وهو ان فى القريب العاجل سوف لا يتبقى لديهم شيء من ذلك. فقد التقيت بأولئك اليهود الذين «يبيعون» املاكهم بعشرة فى المئة من قيمتها الحقيقية ـ فان النازيين ينزعون عنهم ثيابهم ولا يفتأون يجلدونهم الى ان «يوافقوا» على «البيع».

السلب والنهب لا ينقطعان

اما ما تبقى لدى يهود المانيا فهو المجوهرات والحلى. ولكن النازيين مدوا ايديهم الى هذه البقية الباقية ايضاً، وذلك منذ اسبوعين. لم اكن لاقدر هول هذا المصاب الاخير لاول وهلة، ولكني ما عتمت ان وقفت على مدى تأثيره فيهم؛ ذلك ان يهود المانيا اعتاشوا فى

(البقية فى الصفحة ٣)

الامة اليهودية فى تيارات العصر

وجدان الشعب الايطالى لا يهدأ

روما، ١٠ ـ طرد الكاتب والموسيقار الايطالى المشهور ماسيمو بونتمبيلى من الحزب الفاشستي لانه ارسل الى السنيور موسولينى كتاب تنديد بالسياسة العنصرية. وقد ازيلت جميع مؤلفاته من واجهات المكاتب والدكاكين، وحظر بيعها للجمهور.

•••

نفاق السياسة العنصرية

روما، ٩ ـ افتضح اليوم سر هام من اسرار السياسة العنصرية الايطالية، ذلك انه علم ان السلطات الايطالية المختصة تلقت تعليمات بعدم منح جواز سفر ليهود ايطاليا اذا كانوا فى سن الخدمة العسكرية، او حائزين على المؤهلات المطلوبة للقيام بمصالح الدولة الهامة اثناء الحرب.

•••

فى عـــالم السياسة

«حامى الاسلام» يمحو الدولة الاسلامية الوحيدة فى اوروبا ...

سجل العالم الاسلامى فى هـذا الاسبوع حادثاً هاما محزنا فى تاريخـه وهو القضاء على الدولة الالبانية الاسلامية بارادة من زعيم الجيوش الفاشستية، السنيور بنيتو موسوليني، الذي طالما تبجح منذ مـــدة غير طويلة بلقب «حامى الاسلام» وقـــد استولت الدهشة على العالم باسره حال انتشار هذا الخبر، سيما وان الدولة الالبانية الصغيرة لم تكن فى يوم من الايام معادية لايطاليا، لا بل بالعكس، فان مليكها احمد زوغو ما افتر عن مماشاة السياسة الايطالية ومراعاتها «على طول الخط». وقد نالت ايطاليا من البانيا كل ما ارادته واستولت على اقتصاديات تلك البلاد الاسلامية استيلاء تاماً. بحيث لم يكن ثمة اى خطر يعترض ايطاليا من جهة البانيا هـــذه المستقلة بقدر ما تستطيع دولة صغيرة، ضعيفة، ان تكون مستقلة فى خضم هذا الوجود. ولـكن اطماع ايطاليا الفاشستية ومطامحها لا تعرف حداً ونهاية، ولا تراعى ذمة او صداقة، وهى لا تكتفي فى علاقاتها الدولية بمعاهدة ودية او محالفة صداقة صميمة ، بل تريد السيطرة والاستبداد والقضاء على كيان كل امة ضعيفة تلتق بها فى طريقها على وجه العموم؛ وبالاحرى انها تريـــد فى الحقيقة محو كل دولة اسلامية بصورة خاصة لان اطماعها تتوجه الى الشرق العربى الاسلامى بوجه خاص !!

ان الدعاية الايطالية الفاشستية ووسائلها المعروفة قد اعمت ابصار الـكثيرين من المسلمين فحالت دون رؤيتهم الحقيقة الواقعية في كيفية استيلاء ايطاليا على طرابلس الغرب. ان ايطاليا (وحليفتها المانيا النازية) التي ما فتئت تحرض العرب على مقاومة انكلترا وفرنسا طلبا للاستقلال التام، ان تلك الدولة الـكريمة على حساب الغير، ضمت طرابلس الى الامبراطورية الايطالية لا كمستعمرة بل كقسم من الاراضى الايطالية. وبينما نجـد فى جارتها تونس الخاضعة لفرنسا، حكومة عربية، وحكومة عربية ذات سيطرة ومقام، وان تكن بعيدة عن الاستقلال التام، وكذلك الامر فى المغرب الاقصى ايضا، حتى فى سوريا التي حازت على كيانها السياسى الخاص قبل عشرين سنة فقط بفضل الجيوش الفرنسية والبريطانية؛ بينما نرى بريطانيا تساعـــد على انشاء دول عربية مستقلة الواحدة تلو الاخرى، نرى في الوقت ذاته ايطاليا تعمل على استعباد العالم الاسلامى لسلطتها الغاشمة، وتسخر من قوته وقيمته الى درجة لم يسبق لها مثيل الا فى اواخر القرن الماضى، اي فى عهـــد الانحطاط السياسى التام الذي اصاب العالم الاسلامى. وها قد ظهر الآن على نور القضاء على البانيا ان الدعاية الايطالية لا هدف لها ولا غاية الا تخدير اعصاب المسلمين وذر الرماد فى اعينهم من جهة، والايقاع فى انكلترا وفرنسا من جهة اخرى، ذلك الايقاع الذي يرمى الى كسر القوة الوحيدة التي تدافع الآن عن كيان العرب والمسلمين السياسي.

امـا الغرض المباشر من احتلال البانيا فهو الاقتراب الى بحر ايجه الذي يحيط بتركيا. فان احتلال الشاطيء التركى فى هذا البحر يشرئب اليه عنق ايطاليا منذ زمـان. فاذا نفذت هذه الفكرة، اصبح كيان اقوى دولة اسلامية معاصرة فى خطر. وهذا ما دعا الى تنشيط المفاوضات بين بريطانيا وبين تركيا واليونان اثر الاستيلاء على البانيا بشأن عقد تحالف عسكرى على مثال التحالف البريطاني البولونى. وقـــد اقلق خبر احتـلال البانيـا الساسة الاتراك كثيراً لانهم يعرفون جيداً ما وراء هذا الاحتـلال من المرامي والغايات ، كما انه اصبح لا يشـــك احـد الآن فى سوء معاملة ايطاليا (والمانيا) البلدان التي تحتلها. اما انكلـــترا وفرنسا فهما الدولتان الوحيدتان اللتان لا تزالان الى الآن تفاوضان البلدان التي احتلتاها فى الماضى بشأن استقلالها وكيفية منحه لها، بينما نرى ايطاليا والمانيا لا تعترفان الا باستقلال بضع دول عظيمة فقط، على الاخص منها الامم المنتسبة الى الجنس الآرى فى اوروبا . اما حق منح الاســـتقلال للامم الصغيرة ، الضعيفة ، فقـد شطب من القاموس السياسى في روما الفاشستية وبرلين النازية شطباً تاماً ...

فما قول الحـاج امين افندى الحسينى وصديقه الحميم ومساعده الاكبر الامير شكيب ارسلان ، بـوق ايـــطاليا الفاشستيـــة ، الان ؟؟..

• • •

فلسطين فى مرجل السياسة

حيرة القيادة فى اختيار قاعدة وقائد

قال مراسلنا فى بيروت :

بلغنى ان مفاوضات جرت بين رسول القيادة العليا والقاوقجى بشأن عودته الى فلسطين برئاسة فرقة كبيرة مؤلفة من ٣٠٠ شخص، ولم تسفر عن النتيجة المرغوبة. ذلك ان القاوقجى طلب امهاله وقتاً ما لاعطاء جوابه لكى يتمكن من استشارة بعض اصدقائه فى العراق وسوريا وفلسطين. فـكانت نتيجة هذه الاستشارات سلبية، لانه عرف ان الجيش البريطاني فى فلسطين مستعـــد كل الاستعداد للقضاء على كل فرقة عسكرية عربية كبيرة قضاء مبرماً بعد ان تمرن على محاربة العصابات الـكبرى فى الجبال، واصبح يقوم بهذا العمل احسن قيام. وزيادة على ذلك بلغ القاوقجى انه سوف يلاقى ايضاً مقاومة شديدة من الاهالى العرب انفسهم، لان اوساطاً كثيرة منهم اخذت تتضامن فى الوقت الاخير استعداداً للقيام بعمل واسع فى سبيل القضـاء على الارهابيين.

وبعد ان فشلت هذه المفاوضات عادت القيادة العليا الى عبد الرحيم الحاج محمد تحاول اقناعه بالعودة الى فلسطين، قابلة بجميع شروطه. والمقول ان عبد الرحيم الحاج محمد تناول ٧٠٠٠ ج. ف. لقاء موافقته على العودة الى فلسطين... ثم كان ما كان من امر قتله .

هذا وتلاقي «القيادة» فى سوريا الآن صعوبات جمة فى القيام باعمالها لاسباب مفهومة. وهذا ما دعاها الى البحث عن بلاد عربية اخرى تصلح لان تكون قاعدة لادارة اعمال الارهاب فى فلسطين. على ان الحـكومة المصرية رفضت بتاتاً ان تكون كذلك، وحذرت رسل «القيادة» من القيام باى عمل من شأنه ان يورطها بمشاكل غير مرغوب فيها مع بريطانيا حليفتها. ولذلك شخص هؤلاء الرســـل الى المملـكة السعودية وتفاوضوا مع اناس عديدين هناك، وراحوا يعدونهم بارباح طائلة اذاهم اعانوهم على نقل مركز الارهاب الى الحجاز. غير انهؤلاء الناس لم يستطيعوا القيام بشيء من ذلك، لان الامر يعود الى جلالة الملك ابن السعود، وجلالته يحرص كل الحرص على عصامية مملـكته، ويسهر على عدم التورط فى الدسائس الدولية، ولا سيما دسائس النازيين والفاشست الذين يستترون وراء اعمال الارهابيين في فلـطين. ولذلك عاد رسل القيادة العليا هذه المرة ايضاً بخفى حنين.

وهكذا لم تبق لدى رسل التقتيل والتهديم الا العراق. غير ان فجيعة العراق بجلالة مليكها ومقتل القنصل البريطانى فى الموصل على الاثر، يقضي على حكومة العراق بالحـــذر ومراقبة الدساسين الدوليين ورسلهم الفلسطينيين معاً...

• • •

مقاومة الاهالى للعصابات

قال مراسلنا فى حيفا :

اذا لم يحدث فى المستقبل القريب ما ليس فى الحسبان، فسنشهد عما قريب مـــدى التغير العظيم الذى اخـــذ يطرأ على موقف الاهالى العرب من الارهابيين في البلاد. وقـــد كانت اعمـال هؤلاء المعارضين للارهاب حتى الماضى القريب اعمالا متفرقة، غير منظمة، ناتجة عن رغبة في الانتقام فقط. اما الآن فقد تغير هـذا الموقف تماماً بعد ان اصبح عدد ضحايا الارهاب الداخلي عظيما للغاية ـ من جهة، ووصل الضيق الاقتصادى والخراب الاجتماعى بين العرب الحد المتناهى من الجهة الاخرى. ولذلك اصبـح الاهالى لا يقدرون على احتمال مشقة الحالة والصبر عليها اكثر. وقـد بدأت عناصر مختلفة من المثقفين والتجار ووجهاء القرى فى توحيد جهودهم لرسم خطـة حازمـة لمقاومة الارهاب والدمار الى النهاية، مهما كلفهم الامر.

وقد حضرت احد الاجتماعات التي عقدت بهذا الخصوص فسمعت فيه اشياء كثيرة هائلة عن اعمال هؤلاء الاشخاص الذين يسمون انفسهم رؤساء فرق، ورؤساء فصائل، وقواد، الخ. فان هؤلاء يخلعون على انفسهم بردة الوطنية والنزاهة وينهبون سكان المدن، ويتظاهرون بمظهر المدافعين عن الشعب الفقير المستغل فيسلبون سكان القرى والعمال الفقراء عامة. واهم ما يقومون به من الاعمال استغلال الفوضى السائدة بين عرب البلاد فى سبيل جمـع المبالغ الطائلة التي ترسل الى الخارج فتودع فى اماكن امينة الى ان تنتهي الثورة. ومن المعروف ان القليلين من هؤلاء الرؤساء فقط قـد لقوا حتفهم فى المعارك الدموية، وذلك لانهم يكتفون بارسال البسطاء والمـكرهين او المأجورين فقط الى الميدان. اما اذا قتل البعض من هؤلاء القواد، فذلك لم يكن في ميدان العراك بل فى احوال اخرى امسك القلم عن ذكرها الآن.

وقد اقسم الحاضرون فى الاجتماع الآنف الذكر اليمين بانهم مستعدون لبـذل النفس والنفيس فى سبيل انقاذ عرب فلسطين من براثن الارهابيين ، اولئك الذين تأمرهم قيادتهم بقتل الذين باعوا قسـما من اراضيهم الزائـدة لليهود، فى حين ان البعض من هؤلاء الزعماء رجال القيادة انفسهم قـد باع فى الخفاء اراضيهم لليهود حتى فى السنة الاخيرة ايضـاً.

قائد الصين الاعلى وزوجته

(البقية من الصفحة ٤)

وقد اعتاد الزوجان التنزه فى ساعة العصر فى ايام السلم . ولـكنهما امتنعا منذ نشبت الحرب حتى عن هذه النزهة الصغيرة .

وبين السـاعة السابعة والنصف والثامنة يتناول الجنرال وزوجته طعام العشاء وبعـد ذلك يجلسان للمطالعة وتلاوة بعض الرسائل والاطلاع على التقارير الاخيرة . ويفضل الجنرال شيانغ مطالعة الـكتب التاريخية التى تبحث فى الحروب القديمة فى الصين. وهو يتحاشى معالجة الامور الجدية بعد العشاء . ولا يذهب الى فراشـه الا بين السـاعة العاشرة والحادية عشرة .

امـا زوجة الجنرال شيانغ فمع انها تقوم بوظيفة السكرتارية العامة للجنة الطيران فهي تجد متسعاً من وقتها للتفرغ للاعمال الخـيرية المختلفة كمساعدة ايتام الحرب وغـير ذلك . فهى تعمـل بنشاط في جمعية « الحياة الجديدة » وتدير فرعها النسوى بهمة زائدة . وهى تقضى اوقات الصباح فى العمل بمثل هذه المشاريع وغيرها وفى كتابة رسـائلها .

وبعد الظهر تبدأ فى استقبال زائريها الذين لا يقلون عدداً عن زائرى زوجهـا . وهى تبدى عناية خاصة فى كل ما يتحـدث اليهـا زائروها وتستمع اليهم بتؤدة واهتمام .

وهكذا يقضى الزوجان يومهما فى العمـل وهما لا يستقبلان الضيوف الا نادراً ولا يقيمان المآدب والحفلات. وجل ما هنالك انهما يدعوان احياناً الى حفلة شاى بعض زوار الصين الاجانب.

• • •

في الجحيم النازي

(البقية من الصفحة ١)

الاشهر الاخيرة بنوع خاص من بيع حلاهم ومجوهراتهم، حيث كانوا يبيعون خواتم الزواج والاواني الفضية والذهبية ويعتاشون بثمنها الزهيد ويعينون اقاربهم ايضاً. ولكن الاوامر الجديدة تضطرهم الى تسليم حلاهم الى السلطات النازية لغاية اول ايار. وقد يقبضون بدلها ثمناً زهيداً يعينهم على العيش بضعة اشهر اخرى فقط، وبذا ينضب معين عيشهم الاخير.

بماذا يخرجون ؟

اما اليهود الذين يغادرون المانيا فيؤذن لهم بأخذ ملابسهم واثاثهم وبعض اوانيهم معهم فقط: انه يجوز لهم اخذ سكين وملعقة وشوكة، الا انه يترتب عليهم دفع رسم معلوم عن هذه الرخصة، ليس في استطاعة كل مهاجر دفعه.

ولا يجوز لليهود المهاجرين اخذ الكتب معهم بدون رخصة خاصة. ذلك ان جريدة «شتيرمر» النازية اقامت ضجة حول هذا الامر، بادعائها ان اليهود يخرجون الاموال من المانيا بصورة كتب. ولذلك سن قانون يفرض الحصول على رخصة خاصة عن كل كتاب يريد المهاجر اليهودي اخذه معه، وضرب رسم خاص عن هذه الرخصة ايضاً.

وخلاصة القول ان عملية السلب والنهب النازية اذا استمرت على منوالها هذا، فان الخبراء في المانيا يقدرون انه سوف لا تمضي تسعة اشهر حتى تبتز اموال يهود المانيا حتى البارة الاخيرة.

نصيبهم من العيش

اما نتيجة هذه العملية الحال الحاضرة فهي ان ثلث يهود المانيا وثلثي يهود النمسا يعتاشون الآن من الاحسان والصدقات. ذهبت في فينا الى حيث يقف الالوف من هؤلاء البؤساء كل يوم صفوفاً للحصول على نصف كيلوغرام من الخبز وشيء من الخضروات مجاناً، فوجدت بينهم الاستاذ والقاضي والمهندس الخ. ثم انصت الى حديثهم فتبين لي هول المصاب الذي اصابهم.

قيمة الاعانات ومصدرها

اما الاعانات التي وزعت على يهود المانيا والنمسا في السنة الماضية فقد بلغت قيمتها ٤٨ مليون مارك، اي ٤ ملايين جنيه حسب قيمة المارك الاسمية، ومليونين حسب سعره الحقيقي. وقد انفق معظم هذا المال للاسعاف مباشرة، اي لتوزيع الطعام والملابس. وانفق الباقي لاعانة المهاجرين، والمرضى، والبقية الباقية من المدارس.

وما مصدر هذا المال؟ انه في النمسا من تبرعات الخارج، اما في المانيا فله مصدر محلي ايضاً ذلك ان السلطات النازية تضطر اليهود الى بيع عقارات واوقاف الطائفة للنازيين بعشرة في المئة من ثمنها الاصلي. وقد كانت للطائفة في المانيا املاك واسعة قدر ثمنها بمليارات الماركات. اما اليوم فقد تبقى منها ما يقدر بـ ٢٥ مليون مارك فقط. وعلى نسبة نفقات الاسعاف العامة الحالية يكفي هذا المبلغ لمدة عشرة اشهر فقط. وبعد ذلك يصبح يهود المانيا ايضاً متعلقين بالتبرعات الخارجية.

بلا سقف

وبالاضافة الى جميع الاهوال التي يصبها النازيون على رؤوس يهود المانيا والنمسا، انهم يطردونهم من بيوتهم. ففي ليلة واحدة، وهي ليلة عيد الصوم والغفران عند اليهود، طرد النازيون ٢٠ الف من يهود فينا من مساكنهم، وهدمت اكثر البيوت يوم ١٠ تشرين الثاني المشؤوم. وزيادة على ذلك تتوارد على اليهود كل يوم مئات الانذارات بفسخ عقد الايجار من ملاكي دورهم المسيحيين، لان هؤلاء يعلمون ان سيأتي يوم، وهو قريب، لا يستطيع فيه هؤلاء اليهود دفع بدل الايجار المطلوب منهم. وليس في امكان المطرودين استئجار دار اخرى، ولذا ترى اليهود يحتشدون كل ٣ — ٤ عائلات في دار واحدة. وهذه الحالة تزداد حرجاً يوماً بعد يوم.

هرب — لا مهاجرة

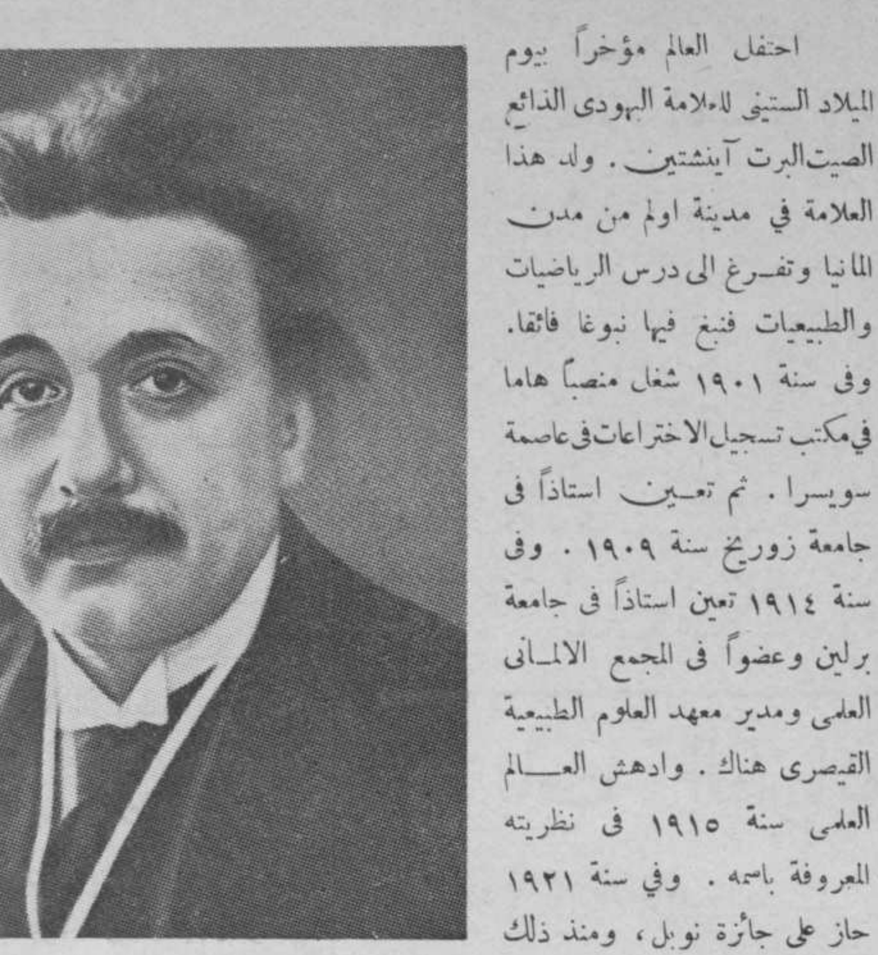
اما مغادرة اليهود في المانيا والنمسا فلا يمكن ان يطلق عليها اسم مهاجرة، لانها اشبه بالهرب منها بغيره. ففي ست سني الحكم النازي هرب من المانيا والنمسا ٣٠٠ الف يهودي، اي ما يربو على ٤٠ في المئة من مجموعهم. اما عدد البلاد التي فتحت ابوابها امام هؤلاء اللاجئين فيبلغ ٢٥، منها سيام، ومنجوكو وليبيريا.

هل ثمة وجدان حساس؟

«حقيقة الامر» هذه خلاصة المقال الذي نحن بصدده، نشرناها هنا لكي يتضح لكل ذي وجدان وشعور حي عظم المصاب الذي ازلته الوحشية النازية على رؤوس اليهود، ومدى المشكلة الخطيرة التي تجابهها الامة اليهودية والعالم اجمع بهذا المصاب ايضاً. ولكي يتمكن كل شعب يقظ حريص على كيانه من الوقوف على مدى خلو النازيين من المشاعر الانسانية، فيقدر قيمة ما تنطوي عليه دعايتهم السرية والعلنية من الوعود الخلابة، ويدرك مبلغ استعدادهم لاهلاك كل ضعيف يقع في ايديهم، وامتصاص دماء كل شعب ينضوي تحت لوائهم قهراً او اغتراراً. اذ انه لا يخفى على احد ان النازيين لم يكتفوا باضطهاد اليهود وسلب اموالهم فقط بل انهم حالما استولوا على النمسا افرغوا جميع مخازن الحبوب والغلال فيها ونقلوها الى بلادهم. كما انهم حالما استولوا على بلاد التشيك سلبوا جميع المخازن التجارية وعنابر الغلال وخزينة الذهب التي كانت تحوي الملايين من الجنيهات ونقلوها الى بلادهم ايضا، لكي يتسنى لهم التمادي في التسلح وانفاق المال على الذخيرة الحربية استعداداً لتدويخ العالم باسره، وسحق جماجم البشر بجزمهم المسمرة. ومن الجهة الثانية — اننا اوردنا هذا المقال لتبيان كون المشكلة اليهودية مشكلة المشاكل العالمية، وانها تتناول لا حقوق امة فقط، بل حياة امة او موتها، كيانها او فناءها. ولذا فان المشروع الصهيوني وضرورة تحقيقه في فلسطين ليس مجرد مغامرة، او ضرب من الخيال، بل هو واجب يفرضه الواقع، ويتطلبه التاريخ. ان المشكلة اليهودية كانت ولم تزل احدى المشاكل التاريخية الكبرى التي خلقتها الانانية، والبغضاء، والوحشية والجهل، بالامس هنا، واليوم هناك، وغداً هنالك. وها اظافر النازيين قد نشبت في تشيكيا وسلوفاكيا وميمل ايضاً فجرت يهود تلك البلاد الى جحيم وحشيتها وفظاعتها ايضاً. وها بلاد العالم الراقية التي لا يزال للانسانية فيها صرح شامخ قد قامت تساهم في حل مشكلة اليهود المضطهدين، فكم بالحري فلسطين وهي وطنهم التاريخي، والشرق العربي الذي يمت اليهم بصلة الرحم والعنصرية؟!

...

البرت اينشتين ابن الستين



احتفل العالم مؤخراً بيوم الميلاد الستيني للعلامة اليهودي الذائع الصيت البرت آينشتين. ولد هذا العلامة في مدينة اولم من مدن المانيا وتفرغ الى درس الرياضيات والطبيعيات فنبغ فيها نبوغاً فائقاً. وفي سنة ١٩٠١ شغل منصباً هاماً في مكتب تسجيل الاختراعات في عاصمة سويسرا. ثم تعين استاذاً في جامعة زوريخ سنة ١٩٠٩. وفي سنة ١٩١٤ تعين استاذاً في جامعة برلين وعضواً في المجمع الالماني العلمي ومدير معهد العلوم الطبيعية القيصري هناك. وادهش العالم العلمي سنة ١٩١٥ في نظريته المعروفة باسمه. وفي سنة ١٩٢١ حاز على جائزة نوبل، ومنذ ذلك الحين لم ين عن ابحاثه العلمية التي توصل بها الى اكتشافات هامة في علم الحركة والجاذبية، والحقل المغناطيسي الكهربائي والذرات الخ، فحاز على شهرة عالية وعضويات شرف في اغلب المجامع العلمية الكبرى. وقد نبذ آينشتين النازيين بعد انتصار زعيمهم هتلر، فصادروا امواله. ويمتاز البرت آينشتين في العزف على الكمنجة حتى ليعد من كبار الفنانين. وهو يدعو الى السلم العالمي والاخوة الدولية. وقد ساهم في اعمال الحركة الصهيونية، ولعب دوراً هاماً في تأسيس الجامعة العبرية في القدس. وقد اطلق اسمه على معهد العلوم الرياضية والطبيعية فيها.

ولنتناول الآن بالبحث نظريته في النسبية ونضرب لك مثلا بسيطاً لشرحها كما يلي: ان ابا مصطفى يقول ان مصطفى هو ابنه. وابن مصطفى يقول ان مصطفى ابوه. وحفيد مصطفى يقول ان مصطفى جده. فمصطفى اذن (وهو شخص واحد فقط) هو ابن بالنسبة لابيه، واب بالنسبة لابنه، وجد بالنسبة لحفيده. او خذ لك مثلا آخر: ان جماعة من الرجال طول قامة كل واحد منهم متران اذا رأوا رجلا طول قامته متراً وثلاثة ارباع المتر قالوا انه قصير القامة. اما جماعة اخرى من الرجال طول قامة الواحد منهم متراً ونصف المتر فقط اذا رأوا ذات الرجل الذي طول قامته متر وثلاثة ارباع المتر قالوا عنه انه طويل القامة. فهذا الرجل اذن قصير بالنسبة لمن هو اطول منه، وطويل بالنسبة لمن هو اقصر منه. هذا من حيث الظواهر المنفردة.

ولنتناول الآن مظهراً عالياً عاماً كالنور والظلمة. فاننا كبشر نقول ان العالم على وجه العموم مظلم، ولكن الشمس عند بزوغها تضيئه، وكذلك القمر. هذا من حيث كوننا بشر. ولكننا لو كنا كالخفافيش نرى في الظلمة ولا نرى في النور لقلنا ان العالم على وجه العموم وضاء، ولكن الشمس عند بزوغها تظلمه، وكذلك القمر في مواقيت بزوغه المعينة.

وهذه النظرية النسبية لا تتناول الامور المادية فقط، بل تتناول ادق الابحاث الطبيعية والفلسفية وادق الامور المادية والروحية ايضا.

وكان العلماء، قبل ظهور هذه النظرية منقسمين الى قسمين، علماء الطبيعة المستندين على الرصد والتجارب العلمية المدققة، القائلين بان الانسان مخلوق ضعيف يقف امام الكون الذي يكتنفه مغلول الايدي خاضع للنواميس الطبيعية ليس في مقدوره الا مراقبتها وتسجيلها كحقائق قهرية لا تقبل التغيير والتحوير، وعلماء ما فوق الطبيعة المستندين على الابحاث الفلسفية المجردة عن الحقائق العلمية المحسوسة القائلين بان الانسان فوق الطبيعة. فجاءت النظرية النسبية فاثبتت بان الانسان قادر على اخضاع الطبيعة لا بالابحاث الفلسفية المجردة بل بالرصد والتجارب العلمية الحقة، ذلك ان الكائنات وما فيها من الموجودات والظواهر المادية والقيم المعنوية ليست الا مايراه الانسان في مرآة احساساته وادراكه، كما انها ليست الا مجموعة ما يصوغه الانسان باحساسه وادراكه هذين الجسمانيين والروحيين فقط. ولذا يترتب عليه ان يتقن ادراكه واحساسه ويحسنهما ويتسامى بهما الى ارقى المراقي، اذ بذلك رقي حياته، وسمو لروحه، وضمان لتقدمه المادي والمعنوي، وانقاذ له من متاعب الدنيا، وقدرة على تكييفها وتوجيه مصير الفرد والجنس البشري فيها الى ما هو اسعد حالة واعظم شأناً.

...

تاريخ التقدم الاجتماعي

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

١٤ — المانيا حتى سنة ١٨٤٨
كارل ماركس

رأينا في الفصول السابقة ان الطبقات العمالية والشعبية عامة فى كل من انكلترا وفرنسا قد نهضت وكافحت كفاحاً فكرياً وعملياً تارة سلمياً وطوراً غير سلمى فى سبيل تحريرهـا وتقدمها وخطت فى هذا المضمار خطوات واسعة. ولنعد الآن الى المانيا حيث نرى انها على عكس ذلك، فقـد ظلت متأخرة بكثير عن تينك البلادين من حيث الاقتصاديات والاجتماع والسياسة. ولا شك ان اسباب هـذا التأخر يعود الى التقلبات التاريخيـة التي طرأت على المانيا، كحروب نابليون وغيرها، ولـكنها تعود ايضاً الى سليقة الشعب الالماني المطبوع على الانقياد لذوى السلطة التقليدية كالعائلة المالـكة، والامراء، ورجال الدين، ورؤساء الجمعيات المهنية القديمة، والمفكرين المحافظين وغيرهم. ومن الطبيعى ان يحرص ذوو السلطة هؤلاء على سلطتهم ونفوذهم، ولذلك كثر عدد جواسيسهم، واشتهر موظفوهم بالصرامة، واشتدت وطأة مراقبي المطبوعات على الـكتاب والادبـاء الاحرار الاصـلاحيين، وبقيت المانيا والنمسا الجرمانيتان منقسمتين الى دويلات مستقلة تربطهـا بالحـكومـة القيصرية المركزية روابط غير متينة.

على ان تيارات التقدم الفكرى والاجتماعي الشعبى العنيفة التي اجتاحت فرنسا وانكلترا كان لها تأثيرها في الاوساط الالمانية ايضاً. كما ان الشعب الالماني نفسه لم يخل من مفكرين راقين مجددين او مقتبسين، قاموا ببث مبادىء الاصلاح والتجديد فى الاوساط الالمانية. وقـد ساعدهم فى ذلك العمال الالمان الذين هاجروا الى مراكز العمل في فرنسا وانكلترا حيث اقتبسوا المبادىء العمالية الحديثة، وعادوا بها الى بلادهم فنشروها بين اوساطهم. هـكذا تألفت جمعيات الادباء والعمال السرية، ونشأت الآداب الاجتماعيـة الانتقادية. على ان السلطات الالمانية مـا فتئت تعمل على حل هذه الجمعيات، ومعاقبة زعمائهـا بالسجن وبالاعدام ايضاً، ومصادرة المؤلفات الانتقادية، وابعاد اصحابها، او ان هؤلاء الـكتاب تداركوا الامـر ولجـأوا الى سـويسـرا او فرنسا او انكلترا قبل ان تلقى السلطة القبض عليهم. وهناك في مهاجرهم احتكوا بالحركات العمالية وزعمائها المفكرين والعاملين، فشحذوا قرائحهم معهم، فنشأ عن ذلك تعاون فـكرى مثمر، وتألفت جمعيات سرية المانية «لتهريب» المبادىء العمالية الى المانيـا او لرسم ما امكن من الخطط العملية لتنبيه الطبقات العمالية والشعبية فيها الى الـكفاح فى سبيل حقوقها الانسانية والاجتماعية والسياسية.

طالت الحال على هـذا المنوال منذ اوائل القرن التاسع عشر حتى الثورة الفرنسية عام ١٨٤٨ تلك الثورة التي ادت الى ثورة مثلهـا فى المانيا ايضا. وكان من هؤلاء الادباء اللاجئين الشاعر الانتقادى الاجتماعـى هاينيـه، وزعيم العمال الثوروى وابتلنغ، والفيلسوف الاشتراكي موسى هيس وغيرهم والفيلسوف النابغة كارل ماركس ايضاً.

ولد كارل ماركس سنة ١٨١٨ واعتنق والداه وهو معهما الدين المسيحي سنة ١٨٢٤، ونال لقب دكتور فى الفلسفة سنة ١٨٤١، وسافر الى باريز سنـة ١٨٤٣ لدرس المبادىء الاشتراكية درساً كافياً والاشتراك فى نشرها. ثم ابعد عن باريز سنة ١٨٤٥، وقطن لندن سنة ١٨٤٩ حتى توفى سنة ١٨٨٣

كانت الاشتراكية قبل ظهور ماركس في الميدان متعددة المذاهب، ترتشف من مناهل القانون الطبيعى، والمسيحية القديمة، والمبادىء الانسانية، والآداب الاجتماعية، فاصبحت بعده سياسة الواقع العمالية الثورية، ترمى الى توجيه جميـع العوامل المادية والمعنوية فى المجتمع البشرى الى جعل مرافق الحياة ملـكا للمجتمع كله وليس للافراد؛ كانت محط آمال المصلحين التقاة فاصبحت الهدف الاقتصادى والسياسى لطبقات الشعب واحزابها المـكافحة الـكبيرة؛ كانت اشبه بالعقيدة فاصبحت خطة علمية تقود المجتمع نحو التقدم والحرية والمساواة؛ كانت ملـكا للعدد القليل من العقلاء المفـكرين، فانزلها كارل ماركس الى طبقات المجتمع المستعبدة فنفخت فيهـا روح الطموح الى الحياة الحرة الحقة.

وقـد تبين لـكارل ماركس ان الطبقات الشعبية العاملة هي العامل المتقدم فى النظام الاجتماعى الحـالى القـائم على الامتلاك الشخصى والمنافسة الفردية، وان كفاح هذه الطبقات فى تحقيق النظام الاشتراكي اشبه بمحاولة الفرخ كسر قشرة البيضة التي نمـا داخلها. ومتى تكلل هذا الـكفاح بالنجاح لا بد ان ينشأ عنه مجتمع بشرى ارق من سابقه، فعلى كل من يهمه خير الانسانية ورقيها تأييد هذا الـكفاح والاشـتراك فيه.

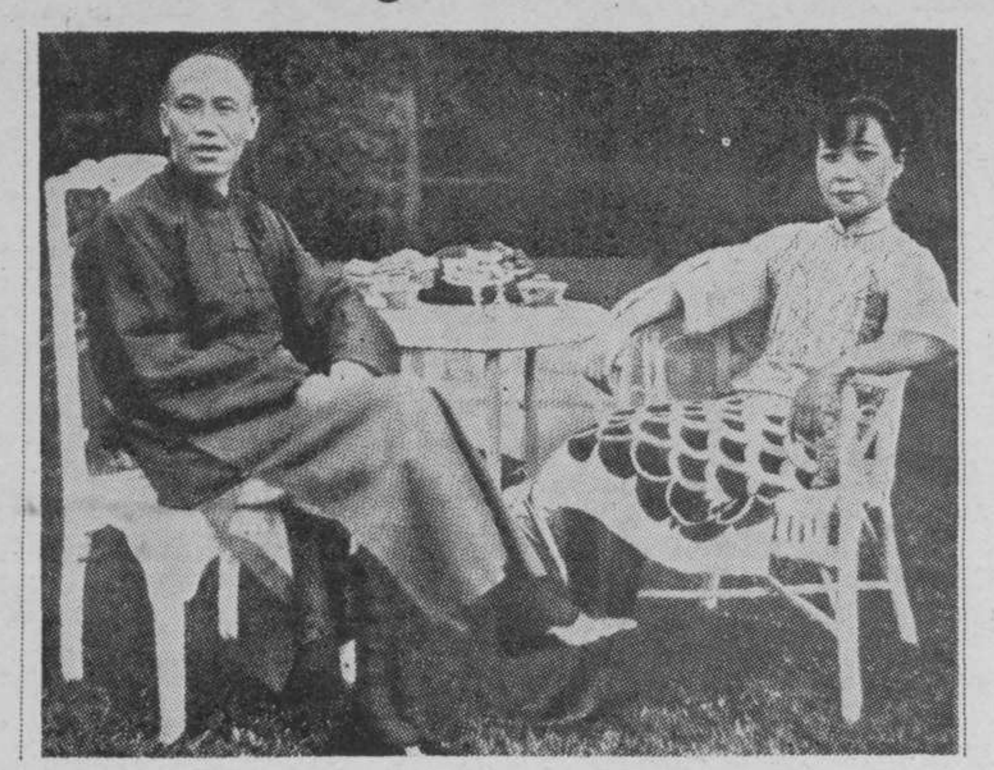
اما دواعى هـذا الـكفاح فهى المصالح المتناقضة بين طبقتين: طبقة الرأسماليين وهم الذين يعتمدون فى معيشتهم على الارباح والربى وواردات الاملاك؛ وطبقـة العمال وهم الذين يعتمدون فى معيشتهم على اجرة اعمالهم. فمن اين يجتني الرأسماليون الارباح على انواعها التي تتراكم في خزائنهم حتى تصبح ثروة؟ خـذ لك مثلا صاحب معمل للـكراسى، فانـه لا يجتني الربح من الخشب والآلات، او بناية المعمل بل من ثمن الـكرسى الذى يبيعه بثمن معين. وكيف يعين صاحب المعمل ثمن الـكرسى؟ انه يضيف ثمن الخشب الى بدل استهلاك الآلات، الى بدل استعمال بناية المعمل، الى اجرة العامل، ثم يضيف الى ذلك كله قدراً معيناً من الربح. ولـكنه لايقدر ان يضيف هذا القدر المعين من الربح الا اذا اصبـح الـكرسى كرسيا، والـكرسى لن يصبح كرسياً الا اذا عمل العامل في صنعه. فعمل العامل اذن هو وحده سبب الانتاج ومصدر الربح. ولـكن الاجرة التي يدفعها صاحب المعمل للعامل مقابل عمـله هى دائما اقل من قيمة هذا العمل. وهذا الفرق هو مصدر ما يجتنيه صاحب المعمل من ارباحه، والمرابي ـ رباه، وصاحب الارض ـ وارداته والتاجر الوسيط ـ مدخوله. ولما كان هذا الفرق ناتجاً عن الفرق بين ثمن التكليف وثمن البيـع، وكانت اجرة العامل جزءاً من ثمن التكليف، تعمد صـاحب المعمـل دائمـا تخفيض اجرة العامل. فاصبح العامل مغبونا فى امرين: اولاً فى ان صاحب المعمل يحاول ابداً تخفيض اجرته، وثانيا فى انه لا ينال الربح الذي كان هو السبب الوحيد فى حصوله. من ذلك كله ينتج التناقض بين مصلحة الرأسمالى ومصلحة العامل، ومن ذلك يتأتى النزاع بـين طبقة الرأسماليين وطبقة العمال. وما غاية العامل من كفاحه الا ابدال النظام الرأسمالى الحالى بنظام آخر يجعل الارباح تتقسم بالتساوى بين الناس، فلا يكون غنى متخم وفقير يموت جوعاً.

هذا ولـكارل ماركس نظريات اساسية اخرى في الاشتراكية لا يتسع هنا المجال لذكرها. وفى امكان الطالب الوقوف عليها من تآليفه وما وضـع حول نظرياته من تآليف كثيرة بشتى اللغات.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى» للعلامة الالمـانى م. بـير.

باب الطرائف والظرائف

قائد الصـين الاعلى وزوجته



ان قيادة الجيوش الصينية ليست من الامور السهلة بل تعد من اشد المهام مشاقا واعظمها مسؤولية. ولا عجب فى ذلك، ما دام مصير امة يبلغ عـدد سكانها ربـع عـدد سكان الـكرة الارضية كلها متعلقاً بنجاحها او فشلها.

ويقوم الجنرال شيانغ كاى شيك باعباء هذه المهمة الصعبة تساعده زوجته ماى لينغ سوونغ شيانغ الاميركية الثقافـة. اذ قل ان يقرر شيئاً دون ان يأخذ رأيها فيه.

ويعيش الجنرال شيانغ وزوجته عيشة فى غاية البساطة وهما يعملان بجد وهمة لا تعرف الـكلل.

يستيقظ الجنرال شيانغ فى الساعة السادسة كل صباح فيشـرع تواً فى القيام ببعض التمارين الرياضية نحو نصف سـاعة، ومن ثم يغتسـل ويحلق وفى الساعة السابعة يؤدى فريضة الصلاة. وبعد الفراغ منها يطالع قليلا ثم يتناول طعام الافطار. وهذا الطعام لا يختلف فى شيء عن طعام رجل اعتيادى فى الصين وهو يتألف من الارز والبيض وشيء من الخضراوات. ولا يشرب الجنرال شيانغ القهوة ولا الشاى.

وبعد انتهاء الجنرال من تناول طعامه يقرأ البرقيات والتقارير الاخـيرة التي وصلته عن سير الحرب ويدرس الحالة فى الجبهات المختلفة درسـاً سريعاً ويملي اوامره بسير الاعمال الحربية وقيادتها. وفى الساعة الثامنة والنصف يبدأ باستقبال الزائرين. ولمـا كان عدد هؤلاء كبيراً فقد وضع الجنرال شيانغ ثلاث قواعد على كل زائر مراعاتها وهى:

اولا — على الزائر ان يبدأ مباشرة بما جاء من اجله وشرحه باختصار ووضوح.

ثانياً — عليه ان يقدم تقريراً خطياً يحوى خلاصة الغاية من زيارته، وفى بعض الاحايين تقدم هـذه التقارير قبل المقابلة بيوم كى يتمكن الجنرال شيانغ من الاطلاع عليها.

ثالثاً — كل زائر يمنح خمس دقائق فقط.

وعند ما ينتهى الجنرال شيانغ من استقبال وفود الزائرين يشرع بمطالعة الجرائد. وتقـوم زوجته بمهمة مطالعة الجرائد والمجلات الاجنبية واطلاعه على محتوياتها. وهى تقوم بهذه المهمة خـير قيام.

فى الساعة الواحدة يجلس الزوجان لتناول طعام الغذاء. وقد يشاركهما فى ذلك احـد القواد او بعض الاصدقاء، ولـكنه قل ان يجتمع حول مائدة الجنرال اكثر من ستة اشخاص. ومع ان الجنرال وزوجته يتناولان بعض المآكل الاوروبية الا انهما فى معظم الاوقات يفضلان الاطعمة الصينية العادية. ولا يقيم الجنرال شيانغ حفلات العشاء الفاخرة قط، ولا يفرط فى الاكل ولا يشرب اى مشروب روحى على الاطلاق. ويراعى الجنرال وزوجته البساطة التامة فى لباسهما. فانهما يرتديان الاقمشـة البسيطة المخـاطة على الطراز الصينى ويتجنبان كل زخرف او ابهة فى ملبسهما. وقـد بلغ حب البسـاطة بزوجة الجنرال انها لا تتزين.

هذا وينام الجنرال نحو ساعة بعد الغذاء ثم يعود الى مطالعة التقارير التي لا تنفك تتوارد عليه بدون انقطاع. وفى هذه الفترة يتصل بالقواد بواسطة التلفون او الراديو او التلغراف. واحياناً يعقـد الجلسات بعـد الظهر للبت فى الشؤون الحربية المستعجلة.

(البقية في الصفحة ٢)

المسؤول : ى. يصيب

مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦